لا يشككنّك في الوعد عدم وقوع الموعود وان
تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا
لنور سريرتك الحق سبحانه لا يخلف الميعاد فمن
وعده مولاه شيا وان كان معين الزمان ثم لم يقع
ذلك الموعود فلا ينبغي ان يشككه في صدق وعد ربه ويجوز ان يكون
وقوع ذلك الوعد معلقا على اسباب وشروط استاثر الحق
تعالى بعلمها دون العبد فعلى العبد ان يعرف قدره
ويتادب مع ربه ويسكن اليه فيما وعده به ويطمين اليه
ولا يتشكك في ذلك ولا يتزلزل اعتقاده فيه فمن كان على
هذا الوصف فهو عارف بالله تعالى سالم البصيرة منور
السريرة والا فعلى العكس اذا فتح لك وجهة من التعرف
فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو
يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو
مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين
ما تهديه اليه مما هو مورده عليك معرفة الله
تعالى هي غاية المطالب ونهاية الامال والمآرب فاذا
واجه الحق تعالى عبده ببعض اسبابها وفتح له باب التعرف
منها فذلك من النعم الجزيلة عليه فينبغي ان لا يكترث
بما يفوته بسبب ذلك من اعمال البر وما يترتب
عليها من جزيل الاجر وليعلم انه سلك به مسلك
الخاصة المقربين المؤدي الى تحقيق التوحيد واليقين
من

صابر

رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت
وبذلك ينقطع طمعه عن الناس ويحصل به منهم الاياس
وذلك من اعظم فوائد العزلة عند العقلا الاكياس
ولا تتم له منفعة العزلة الا باشتغال القلب بالفكرة
وهي المقصودة ههنا وكانت العزلة مقدمة لها ومعينة
عليها وذلك بعد تقرير ما يحتاج اليه من علوم الشرع
الظاهرة والقيام بمراعاة اداب الخلوة وقد ذكر منها
ابو حامد الغزالي قدس الله روحه جملة شافية في كتاب
العزلة من الاحيا فلتنظر هناك وقد جاء في الخبر تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة كذا هو والله اعلم وكان عيسى عليه
السلام يقول طوبى لمن قلبه ذكر وصمته فكر ونظره
عبرة ان اكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
وقال بعضهم من اراد شرف الاخرة فليكثر التفكر وقيل لام
الدرداء ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر
وذلك لانه يصل بها الى معرفة حقائق الاشيا ويتبين
الحق من الباطل والنافع من الضار ويطلع بها ايضا في
خفيات افات النفس ومكايد العدو وغرور الدنيا
ويتعرف بها وجوه الحيل في التحرز عنها والطهارة منها قال
الحسن الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك ويطلع بها ايضا
على عظمة الله تعالى وجلاله اذا تفكر في اياته ومصنوعاته
ويطلع بها ايضا على الايه ونعمائه الجلية والخفية فيستفيد

Copyright © King Saud University